اقتصاد

الدينار يهوي بمنحة سفر الجزائريين

الجزائر ـ **حمزة كحال**

يعود الحديث عن «منحة السفر» في كل عام مع حلول فصل الصيف في الجزائر، إذ يلجأ المواطنون إلى هذه المنحة بما يسمح لهم بالخروج عبر الحدود البرية والجوية والبحرية. لكن يشتكي الجزائريون الذين يستعدون لقضاء عطلهم السنوية خارج البلاد هذا العام من ضآلتها، خاصة هذه السنة مع عودة الدينار إلى التراجع مقابل العملة الأوروبية الموحدة. وبدأت البنوك باستقبال العشرات من طلبات شراء «منحة السفر» التي لا تتعدى ما قيمته 15 ألف دينار، أي حوالي 111 دولاراً و 100 يورو، في حين ترفض العديد من البنوك بيع العملة الصعبة للمسافرين خارج البلاد بحجة عدم حصولها على العملة الصعبة.

يقول الشاب سليم الذي يستعد للسفر إلى تركيا لقضاء العطلة الصيفية لـ «العربي الجديد» إن «منحة السفر تحولت الى محنة بالفعل، أقف في طابور طويل لاقتناء 111 دولاراً لا تكفي حتى لقضاء يوم واحدٍ أو يومين على الأكثر في بعض الدول».

من جانبه عبر المواطن كمال عن امتعاضه من الوقوف كل سنة في طوابير لاقتناء منحة السفر، وقال لـ «العربي الجديد» إن «البنوك أصبحت تتعمد إيجاد الذرائع من أجل رفض بيع العملة الصعبة للجزائريين في فصل الصيف وذلك حماية لسيولتها المالية «، ولفت كمال إلى أن « 100 يورو لن تكفيه لقضاء ليلة واحدة في باريس من حيث تغطية ثمن الفندق والأكل والتنقل».

وينص القانون الجزائري للنقد والصرف على أن كل مواطن جزائري مقيم يرغب في السفر إلى الخارج يحق له الاستفادة من منحة السفر التي يحددها البنك المركزي، ويعرف القانون القيمة المالية التي يتقاضاها المواطن بـ«منحة أو علاوة السفر» أو «المنحة السياحية». وتقدم المنحة بعد إظهار تذكرة السفر وتأكيد الخروج من التراب الوطني، وإلا فإن أي مخالفة يعاقب عليها بالحرمان منها لاحقاً، وتترك لبنك الجزائر السلطة التقديرية لتحديد مستوى المنحة، التي حددها سنة 1997 بـ 15 ألف دينار جزائري، أو ما يعادلها من العملات الأجنبية، وتقدر القيمة بالنصف للأطفال البالغين أقل من 15 سنة، ولا يمكن تجميع القيمة بين سنة وأخرى.

وبالرغم من التعهدات المستمرة التي أطلقتها الحكومة لمراجعة «منحة السفر» استجابة لنداء الجزائريين، لا تزال تلك الوعود مجرد كلام، ويستبعد الخبراء أن يراجع البنك المركزي قيمة «منحة السفر» في الظروف الاقتصادية الحالية التي تعيشها البلاد، خاصة أنها تكلف ما يقارب 500 مليون دولار سنوياً بحسب الأرقام الصادرة عن البنك المركزي الجزائري.

وبحسب الخبير المالي عبد النور دراوي فإن «ظروف الجزائر سنة 1997 ليست نفسها اليوم». وأضاف لـ «العربي الجديد» أن «منحة السفر الجزائرية تبقى الأدنى إقليمياً وعربياً، فالمواطن التونسي يستفيد من 6000 دينار تونسي أي 2700 دولار بوصفها منحة سياحية سنوية، علماً أن الناتج المحلي الخام التونسي يقدر بـ45,6 مليار دولار، أما المنحة السياحية التي يستفيد منها المواطن المغربي فإنها أهم، حيث تصل إلى 40 ألف درهم أو ما يعادل 3700 دولار سنوياً، يضاف إليها 10 آلاف درهم للشراء عبر الإنترنت، علماً أن الناتج المحلي المغربي يقدر بـ96,73 مليار دولار».

(ريتشارد بروكس/ فرانس برس)

تثبيت الفائدة اليابانية

قرر بنك اليابان المركزي الجمعة تثبيت سعر الفائدة من دون تغيير، لكنه قال إنه سيقلص شراء السندات مستقبلاً من أجل السماح لأسعار الفائدة طويلة الأجل بالتحرك بشكل أكبر. وفي اجتماع السياسة النقدية الذي دام يومين، قال البنك المركزي إنه سيواصل شراء السندات الحكومية بالوتيرة الحالية، لكنه قرر طرح خطة محددة لتقليص المشتريات على مدى العام أو العامين المقبلين. وكما كان متوقعاً على نطاق واسع، أعلن إبقاء البنك بالإجماع على المعدل الذي يستهدفه للفائدة في الأجل القريب عند نطاق يتراوح بين 0 و0,1 %. وكان بنك اليابان قد خرج من سياسة أسعار الفائدة السلبية والتحكم في عوائد السندات في مارس/آذار الماضي، في تحول بارز عن برنامج التحفيز الجذري الذي استمر عقداً من الزمن.

ترخيص بنك إيراني للعمل في سورية خلافاً للقانون

باريس ـ **عدنان أحمد**

منحت حكومة النظام السوري، خلافاً للقوانين، ترخيصاً لإنشاء بنك إيراني في سورية مقره في دمشق، باسم «بنك المدينة الإسلامي» برأسمال قدره 50 مليار ليرة سورية (حوالي 3,8 ملايين دولار) بشراكة إيرانية تصل إلى 60%، على أن يطرح 40% من أسهمه للاكتتاب العام للسوريين.

وبحسب نص القرار الموقع من رئيس حكومة النظام حسين عرنوس، والمؤرخ في 5 يونيو/ حزيران الجاري، فإن ملكية البنك تعود لشركة «فاراب سروش آفاق قشم» الإيرانية بنسبة 58% من رأس المال، فيما يسهم رئيس مجلس إدارة الشركة حسين يعقوبي مياب وسيدة أعمال إيرانية بنسبة 1% لكل منهما من رأس المال، على أن يطرح البنك 40% من أسهمه على الاكتتاب العام.

ورأى الاقتصادي السوري محمد عيد، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن إيران تسعى لمزيد من الاستحواذ على قطاعات معينة في الاقتصاد السوري، لكن العقوبات الدولية المفروضة على البلدين تعيق التحويلات المصرفية بينهما، وهو ما استدعى وجود بنك إيراني في سورية يسهم في تمويل الاستثمارات الإيرانية في هذا البلد. ولفت إلى أن مدير البنك حسين يعقوبي مياب كان شغل منصب نائب رئيس البنك المركزي الإيراني للشؤون الدولية، وأن اسمه مدرج ضمن لائحة العقوبات الاقتصادية الأميركية، وهذا دليل، كما يضيف، على أن «البنك الجديد سيشرف على إدارته البنك المركزي الإيراني، وليس إدارة مستقلة».

واعتبر أن إنشاء بنك إيراني في سورية «هو خطوة مكملة لتسهيل التعاملات المالية للاستثمارات الإيرانية في سورية بعيداً من أي رقابة مالية، كما أن نسبة المساهمة في البنك لغير السوريين تبلغ 60%، ما يعني مخالفة صريحة لقانون إنشاء المصارف لعام 2001 في المادة 9 من الفقرة ج، والتي تنص على ألا تتجاوز نسبة تملك غير السوريين 49% من رأس المال».

من جانبه، توقع الاقتصادي فؤاد عبد العزيز، في حديثه إلى «العربي الجديد»، أن يبادر رئيس النظام قريباً إلى إصدار قانون آخر يعدل بموجبه القانون السابق، لافتاً إلى ضغوط إيرانية مكثفة مورست على النظام كما يبدو للموافقة على رفع نسبة مساهمة الإيرانيين في رأسمال البنك، حيث أرادوه إيرانياً خالصاً من دون أي تدخل سوري.

أخبار

56 مليار دولار تعويضات لإيلون ماسك

فاز الملياردير الأميركي إيلون ماسك بتعويضات بلغت قيمتها 56 مليار دولار، رغم معارضة شرسة في الجمعية العمومية لشركة السيارات الكهربائية العملاقة تسلا. وقد صوّت المساهمون في وقت متأخر من

أمس الخميس لمصلحة منح حزمة التعويضات الهائلة للرئيس التنفيذي للشركة، بحسب ما نقلت فرانس برس عن مسؤول في تسلا بعدما كانت محكمة في ولاية ديلاوير قد أبطلت القرار.

أمازون ترصد 230 مليون دولار للذكاء الاصطناعي

في وقت تخضع شركات التكنولوجيا الكبرى لتدقيق متزايد من الهيئات التنظيمية لشؤون مكافحة الاحتكار، تعهدت شركة «أمازون ويب سيرفيسز» (AWS) العملاقة في مجال الحوسبة السحابية، تقديم 230 مليون دولار بهدف تسريع تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي من جانب الشركات الناشئة في جميع أنحاء العالم. وقالت الشركة إنّ المبادرة ستزود الشركات في المراحل المبكرة بائتمانات حوسبة سحابية من AWS، فضلاً عن إمكانات للإرشاد والتعليم لتعزيز استخدامها لتقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي.

أميركا تغرم طيران الإمارات 1,5 مليون دولار

قالت وزارة النقل الأميركية إنها فرضت غرامة قدرها 1,5 مليون دولار على طيران الإمارات بسبب تشغيل رحلات تحمل رمز شركة جيت بلو إيروايز في مجال جوي محظور. وأوضحت الوزارة أنه بين ديسمبر/ كانون الأول 2021 وأغسطس/ آب 2022، شغلت طيران الإمارات عدداً كبيراً من الرحلات تحمل رمز جيت بلو إيروايز بين الإمارات والولايات المتحدة في مجال جوي تحظره إدارة الطيران الاتحادي الأميركية على المشغلين الأمريكيين.

أرامكو تزيد إمدادات النفط لمحطة في تكساس

قالت شركة الشحن البري والخدمات اللوجستية (إف. تي.إيه.آي إنفراستركتشر) إن وحدة تابعة لها أبرمت اتفاقاً يستمر لعدة سنوات مع وحدة تجارة الطاقة التابعة لشركة أرامكو السعودية، تتضمن تسلُّم كميات جديدة من النفط الخام في المستقبل في محطة (مين ترمينال) التابعة لها في تكساس. وذكرت الشركة أن جيفرسون إنرجي التابعة لها ستتسلم إمدادات إضافية من النفط الخام في محطتها في بومونت من خلال دمج قدرة التدفق ثنائي الاتجاه في خط أنابيب ساذرن ستار.

اقتصاد الناس

عيد قاسٍ على المصريين

مستويات قياسية للأسعار قبيل الأضحى

يواجه المصريون أزمات اقتصادية ومعيشية قاسية جداً، أثرت في قدرتهم على شراء الأضاحي قبيل العيد، وسط ارتفاع حاد في الأسعار وندرة في المعروض

الفاهرة ـ **عادل صبري**

قفزت أسعار لحوم الأضاحي في الساعات الأخيرة، قبيل أول أيام النحر في مصر، مع ارتفاع نسبي في طلب المستهلكين، وشح العرض من الضأن والأبقار الحية، وندرة اللحوم الطازجة بمعارض البيع الحكومية في المحافظات. زاد سعر كيلو الضأن القائم عشرة جنيهات، ليصعد إلى مستويات تزيد عن 220 جنيهاً (نحو خمسة دولارات أميركية) لنوع «البرقي» الأكثر طلباً من عشاق لحوم الأغنام والماعز التي تتغذى على العشب والنباتات الصحراوية. يصل سعر باقي الأصناف إلى نحو 210 جنيهات، ارتفعت أسعار لحوم البقر والجاموس إلى ما بين 160 إلى 175 جنيهاً، قادمة من مستويات 160 إلى 175 جنيهاً التي سادت طوال الأسبوع الماضي.

يشير تجار الأضاحي الحية إلى أن زيادة الأسعار مدفوعة بقلة المعروض من المزارع وصغار المربين بالمحافظات، بسبب انخفاض أعداد رؤوس المواشي الجاهزة للذبح وارتفاع تكلفة النقل والتطعيمات والأعلاف، مع وجود مخاطر تفوق بعض الحيوانات أثناء عمليات النقل بين المحافظات، مع الارتفاع الشديد بدرجات الحرارة، التي تسود أجواء البلاد.

تقول السيدة راجية عبد الفضيل (موظفة) لـ«العربي الجديد» إنه لم يعد أمام أفراد الطبقة الوسطى إلا السعي لشراء ما يحتاجونه من لحوم عبر المعارض التي تقيمها شركات الجيش والحكومة في الميادين والجمعيات الاستهلاكية، أملاً في الحصول على لحم رخيص وطازج، يمكن الوثوق بجودته. تعرض الحكومة تخفيضات في سعر اللحوم الطازجة، بمنافذ توزيع السلع الغذائية التابعة لوزارات التموين والداخلية والجيش، بالتعاون مع الغرف التجارية، بنسبة تصل إلى نحو 30 في المائة، عن الأسعار السائدة في الأسواق. قفزت أسعار اللحوم المستوردة طازجة من السودان من 260 إلى 290 جنيهاً، تصل إلى 320 جنيهاً للقطع المميزة، بانخفاض يصل إلى 100 جنيه عن السوق الحرة، وبباع كيلو الضأن بنحو 400 جنيه، بينما يصل إلى 500 جنيه لدى الجزارين.

تبدي عبد الفضيل قلقها من اختفاء كميات اللحوم التي تطرحها الحكومة في المنافذ الرسمية، خاصة في المحافظات البعيدة عن العاصمة، والمدن الكبرى، مؤكدة ندرة امتداد هذه النوعية من الخدمات في المدن الصغيرة واختفاءها التام من القرى، التي تضم أكثر من 60 في المائة من تعداد السكان. تذكر عبد الفضيل أنه رغم تراجع استهلاك المواطنين من اللحوم خلال الأعوام الأخيرة، إلا أن رغبة الفقراء والطبقة المتوسطة في إدخال الفرحة على أولادهم بمناسبة عيد الأضحية تزيد من إصرارهم على شراء اللحوم، والقفز فوق الصعوبات المالية التي تواجههم.

> قلق من اختفاء اللحوم من الأسواق وسط الغلاء المستفحل

يوضح هيثم عبد الباسط نائب رئيس شعبة القصابين أن عودة الدولار للارتفاع من جديد أمام الجنيه، وجّهت الأسواق لمزيد من الارتفاعات في تكلفة مستلزمات الإنتاج، بالإضافة إلى قلة المعروض من الأضاحي الحية، في ظاهرة ممتدة منذ عامين، بسبب تطورات الأزمة الاقتصادية وقلة الاستيراد لرؤوس الماشية وزيادة الجمارك على مستلزمات الإنتاج، وخروج نسبة عالية من المربين بالمحافظات من سلاسل الإنتاج والتوريد للأسواق، خاصة في ذروة الطلب في شهر رمضان وعيد الأضحى.

أشار عبد الباسط لـ«العربي الجديد» إلى ضعف هامش الربح الذي يحصل عليه المربون والجزارون، لرغبتهم في التخلص مما لديهم من ماشية حية، خوفاً من أن تؤدي زيادة الأسعار إلى ركود بالمبيعات، بما يرفع خسائرهم، في حالة بقاء الماشية بحوزتهم بعد انقضاء العيد، مشيراً إلى أن أغلب سكان المدن الكبرى يبحثون عن شراء اللحم الطازجة التي تطرحها منافذ الحكومة، لتناسبها مع دخلهم البسيط.

تسوق الحكومة بيع أضاحي العيد للأغنياء بنظام الصكوك، عبر المساجد التابعة لوزارة الأوقاف والجمعيات الأهلية المنضوية تحت لواء «التحالف الشعبي للجمعيات الأهلية»، مبيناً أن الحرب في غزة امتصت قدرات كبيرة من تبرعات الأغنياء والأفراد والمؤسسات الخيرية، بما يترك فقراء المصريين غير قادرين على شراء لحوم رخيصة من الحكومة أو المتبرعين. يشير محمد الفيومي؛ أحد كبار الموزعين بالجيزة، غرب العاصمة، إلى أن ارتفاع الطلب على لحوم الدواجن من الأسر غير القادرة على شراء اللحوم، رفع من أسعارها في ظل قلّة المعروض من المزارع، وارتفاع درجات الحرارة، وانقطاع التيار الكهربائي لساعات يومياً، بما رفع تكلفة التشغيل والنقل ونفوق المنتجات. تسببت الزيادة في أسعار النقل وتكلفة التبريد، بمولدات الكهرباء الخاصة، في زيادة أسعار بيع أجزاء اللحوم البيضاء، وفقاً للفيومي. ارتفع سعر بيع كيلو أوراك الدجاج من 150 إلى 175 جنيهاً، والكبد والقوانص من 130 إلى 150 جنيهاً، وصدور الدجاج من 260 إلى 300 جنيه.

سوق الأضاحي في القاهرة، 9 يونيو 2024 (أحمد حسبالله/ Getty)

الأردن

ركود الأسواق وارتفاع أسعار الأضاحي

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

ألقت الأوضاع المعيشية الصعبة للأردنيين بثقلها على الحركة التجارية قبيل عيد الأضحى، وطاول الركود سوق الأضاحي، حيث تراجع الطلب عليها بنسبة كبيرة تقدّر بما نسبته 50 في المائة مقارنة بالمواسم الماضية، لعدة أسباب أهمها الأوضاع المعيشية للمواطنين وارتفاع نسب الفقر ومتطلبات الإنفاق على مجالات أساسية، وكذلك ارتفاع الأسعار بنسب قياسية.

وما عزز حالة الركود في الأسواق عدم صرف رواتب الموظفين والمتقاعدين في القطاعين العام والخاص قبل حلول عيد الأضحى، حيث أبقت الحكومة على موعد صرفها المقرر في الرابع والعشرين من كل شهر وعدم صرفها مبكراً.

وقال ممثل قطاع الألبسة في غرفة تجارة عمّان أسعد القواسمي، في تصريحات صحافية، إن الإقبال على شراء ملابس العيد في محال بيع الألبسة ضعيف للغاية، ولا يصل إلى حجم المبيعات في هذا الوقت من العام، وإن موسم العيد الحالي قد يكون أضعف موسم في السنوات الخمس الأخيرة.

وذكر تجار لـ«العربي الجديد» أنّ الأسعار مرتفعة بنسبة كبيرة هذا العام، سواء المستورد من مناشئ مختلفة أو الأضاحي البلدية التي يتم تُربّى داخل الأردن.

وقالوا إن ذلك يؤدي إلى تراجع الطلب وعدم الإقبال على الأضاحي، إلا أن هذا الواقع لم يؤد إلى انخفاض الأسعار خلال فترة العيد، نظراً إلى تصاعد كلف الإنتاج والزيادة التي طرأت على أجور الشحن البحري، بسبب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة واضطرابات البحر الأحمر وباب المندب.

رئيس جمعية مربي المواشي زعل الكوالبت

> زيادة أجور الشحن رفعت أسعار الأضاحي المستوردة

قال إن أسعار الأضاحي المحلية والمستوردة تعتمد على وزنها، وإن الأسعار ربما تنخفض ابتداء من اليوم الثاني للعيد.

وبيّن أن أسعار الأضاحي للخراف المستوردة (الرومانبي) تكون حسب وزنها، فالخراف التي وزنها ما بين 40 إلى 45 كيلوغراماً يكون سعرها 4,5 دنانير للكيلوغرام، وبالتالي سعر الأضحية يتراوح ما بين 170 إلى 180 ديناراً، أما إن تجاوز وزنها 60 كيلوغراماً فيصبح سعرها ما بين 220 إلى 230 ديناراً.

وقال إنه في ما يتعلق بالأضاحي البلدية تبدأ أوزانها من 40 إلى 50 كيلوغراماً ويكون سعرها 5,5 دنانير للكيلوغرام الواحد، وإن تجاوز وزنها الـ 50 كيلوغراماً، تصبح بـ 5 دنانير، وبالتالي يصل سعرها إلى ما بين 220 إلى 300 دينار.

ودعا الكوالبت المواطنين إلى شراء الأضحية بناء على وزنها لضمان عدم التعرض للغش، وفي الوقت نفسه على البائعين ومربي المواشي عدم استغلال هذه الفترة خاصة في ظل تراجع القدرة الشرائية.

المغرب

مساع لمعالجة أسباب تراجع السياح الصينيين

الرباط ـ **مصطفى قماس**

يتطلع المغرب إلى العودة للترويج لوجهته سياحياً في الصين، بعدما كبحت أزمة كورونا الآمال التي عقدتها المملكة على جذب السياح من العملاق الآسيوي. وجرت مباحثات الخميس في الرباط بين نائب وزير الثقافة والسياحة الصيني راو تشوان مع وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني المغربية فاطمة الزهراء عمور، حيث عبرت الوزيرة «عن رغبتها في تشجيع الاستثمارات السياحية الصينية في المغرب، لمواكبة الزخم الذي تشهده الوجهة، خاصة في ظل الاستعدادات للأحداث الرياضية الكبرى».

ودعت الوزيرة الشركات الصينية التي تنظم الرحلات إلى إدراج المغرب بشكل أكبر في برامجها، مشددة على مسألة تنظيم بعثات إلى الصين للترويج للمغرب لدى المستثمرين. ويعتبر المتخصص في مجال السياحة أداما سيلا أنه تجب بلورة استراتيجية واضحة لجذب السياح الصينيين، حيث يشدد على ضرورة البدء بالإحاطة بتوقعاتهم عند زيارة المغرب بما يتوافق مع مستوى إنفاقهم. ويضيف في تصريح لـ«العربي الجديد» أن جذب السياح الصينيين يستدعي بذل مجهود على مستوى الترويج لوجهة المغرب، ما يقتضي تخصيص موازنة لذلك على غرار ما يحصل في أسواق أخرى تقليدية. ويتصور أن من بين العوامل الحاسمة تلك المرتبطة بالنقل الجوي، حيث يجب بعث مشروع إطلاق خط مباشر بين الدار البيضاء وبكين.

وكان المغرب اتخذ قراراً بإعفاء السياح الصينيين من التأشيرة، ما رفع عددهم من 43 ألفاً في 2016 إلى 107 آلاف في 2017 ثم إلى 190 ألفاً في 2018 و200 ألف سائح في 2019. غير أن عدد السياح الصينيين الوافدين على المغرب تراجع في العام الماضي إلى 60 ألفاً، علماً أن المملكة تراهن على تنويع الأسواق في إطار خريطة الطريق لقطاع السياحة للأربعة أعوام المقبلة، وهي الاستراتيجية التي يراد منها جذب 17 مليون سائح وتحقيق إيرادات في حدود 12 مليار دولار.

وخطط المغرب قبل خمسة أعوام، على غرار بلدان أخرى، لجذب الطبقة الوسطى الصينية، التي تتطلع إلى السفر واستكشاف عوالم أخرى، حيث يقبلون على المناطق السياحية التي تتوافر على عرض ثقافي كبير. وتسببت الأزمة الصحية في توقف مشروع الخط الجوي الذي كان أطلقه المغرب في 2020 بين الدار البيضاء وبكين، حيث أريد حينها تنظيم ثلاث رحلات مباشرة أسبوعية، بما لذلك من تأثير على النشاط السياحي.

وينتظر أن يوضح المغرب رؤيته المتصلة بالنقل الجوي نحو بلد مثل الصين، خاصة أن الخطوط الملكية المغربية تعتزم اقتناء 150 طائرة في أفق 2037.

سياح في الرباط، 22 فبراير 2017 (فاضل سينا/ فرانس برس)

تحقيق

خصصت موازنة العراق للعام الحالي 2024 مبلغاً يصل إلى 4,9 مليارات دولار لإنشاء أنبوب يمتد من البصرة في أقصى جنوبي العراق على مياه الخليج العربي، إلى مدينة حديثة، الواقعة أقصى غربي العراق ضمن محافظة الأنبار الحدودية مع الأردن وسورية، وهو ما يعني عودة الحياة إلى مشروع العراق - الأردن الذي يشهد معارضة سياسية داخل بغداد منذ سنوات، والقاضي بتصدير النفط العراقي عبر الأردن إلى العالم عبر البحر المتوسط، على اعتبار أن المشروع أساسا كان يرتبط بمد الأنبوب النفطي عبر مرحلتين، الأولى إلى حديثة، وهي الأطول، والثانية للدخول إلى الأراضي الأردنية المجاورة.

ويشهد المشروع منذ سنوات جدلاً بشأن الجدوى الاقتصادية، إلى جانب معارضة قوى وأطراف سياسية ومسلحة حليفة لطهران، بوصف المشروع أنه سيسمح بوصول النفط العراقي إلى الاحتلال الإسرائيلي، غير أن الطروحات التي قدمها اقتصاديون وخبراء نفط يؤكدون أن فتح منفذ تصدير ثالث للعراق غير مياه الخليج العربي وتركيا سيمنح العراق أفضلية على إيران والسعودية من ناحية تنوع التصدير، خاصة في أوقات التوترات العسكرية والسياسية بالشرق الأوسط. مستشار وزارة النفط العراقية أحمد العمر قال لـ«العربي الجديد»، إن وصول الأنبوب إلى حديثة، غربي العراق، يعني إمكانية أن ينقل العراق نفطه ليس عبر الأراضي الأردنية ثم العقبة فقط، بل أيضا عبر ميناء بانياس السوري.

وأضاف العمر أن «المشروع سيغير خريطة صناعة النفط وإنتاجه في المنطقة ويمنح العراق أفضلية كبيرة على الجيران النفطيين الآخرين». وبإقرار المبلغ المخصص لبدء المشروع، وفقا للعمر، فإن الحكومة ستبدأ بالعمل على مرحلة التنفيذ، مؤكدا أن شركات عراقية ستتولى العمل به، والأنبوب سينفذ من خلال وزارة الصناعة العراقية أيضا.

خصصت الموازنة العراقية 4,9 مليارات دولار لإنشاء أنبوب نفطي ضخم يعتبر جزءاً من مشروع أكبر لأنبوب يصل إلى الأردن ومن ثم إلى الأسواق الغربية، وفيما يواجه معارضة واسعة، يقول بعض الخبراء إن المشروع قد يغير خريطة الطاقة في المنطقة

تغيير الخريطة النفطية

مشروع عراقي يؤثر على منتجي الطاقة

مشروع استراتيجي

مدير عام شركة المشاريع النفطية علي وارد حمود قال في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء العراقية (واع)، إن «مشروع أنبوب النفط بصرة. حديثة يعتبر من أهم المشاريع الاستراتيجية لحركة النفط في العراق، وهو يعزز الاقتصاد من خلال تمكين البلد من تصدير النفط عبر منافذ جديدة». وأضاف أن «النفط المنتج من الحقول الجنوبية يتم تصديره من خلال موانئنا ونقاط التحميل المطلة على الخليج، وهو المنفذ الوحيد لمعظم النفط العراقي حاليا، ومع وجود التحديات الجيوسياسية في المنطقة، فقد اتخذت وزارة النفط على عاتقها تنويع منافذ التصدير، حيث أعدت خلال العقد الماضي دراسة لمنظومة التصدير الشمالية مستعينة بأهم الشركات الاستشارية العالمية ووضع الخطط المناسبة لتطوير منافذ تصدير جديدة بما يخدم التوسع الحاصل في إنتاج النفط في البلاد من خلال جولات التراخيص التي تطرحها الوزارة». وتابع أن «أنبوب بصرة. حديثة يندرج ضمن هذا التوجه، ويبلغ حجم الأنبوب 56 عقدة، وبطاقة تؤمن تصدير مليونين و250 ألف برميل يومياً، وسيتم تصنيعه بأيادٍ عراقية، وسيصنع الجزء الأكبر منه من قبل شركة الحديد والصلب التابعة لوزارة الصناعة، وهو يوفر منافذ تصديرية جديدة للنفط العراقي إلى دول أوروبا وأميركا الشمالية، تماشيا مع مشروع طريق التنمية وسعي الحكومة لجعله ممرا للطاقة العالمية، بالإضافة إلى دوره في نقل البضائع بين الشرق والغرب»، وأكد أن «هنالك نية لربط الأنبوب مستقبلا بميناء طرطوس على البحر المتوسط، بعد تحقق الظروف الأمنية المناسبة في سورية، عن طريق أنبوب ينشأ لهذا الغرض ويربط مستودع حديثة بميناء طرطوس»، وفقا لقوله.

1700

كيلومتر طول الأنبوب النفطي عبر مرحلتين، الأولى تمتد من البصرة إلى حديثة في غرب العراق، والثانية عبر الأردن إلى منصات عائمة في ميناء العقبة لتحميل النفط إلى الممتثرين الدوليين.

> يُعتبر المشروع جزءاً من أنبوب نفطي يمتد إلى الأردن

> يفتح الأنبوب منافذ جديدة للنفط العراقي وصولاً إلى الغرب

نحو أسواق جديدة

وبحسب مصادر سياسية عراقية، فإن بداية المشروع كانت عام 1983، حين اتفق الجانبان العراقي والأردني على مد أنبوب من البصرة إلى ميناء العقبة على البحر الأحمر، مروراً بالأراضي الأردنية. وقتها، طالب الجانبان بضمانات من قبل الولايات المتحدة حتى لا تستهدف إسرائيل الأنبوب. وتذكر المصادر لـ«العربي الجديد»، أن حكومة محمد شياع السوداني تسعى إلى البدء بالمشروع في أقرب وقت، لأن الأنبوب يمثل نوعا جديدا من منافذ تصدير الطاقة العراقية، وتحديداً النفط، كما أنه يقدم فرصة وصول النفط العراقي لأسواق جديدة في أوروبا، فضلاً عن مكاسب اقتصادية وعوائد مالية مستدامة ومتنوعة، بالإضافة للمشاركة والاستثمار في قطاعات تصنيعية دولية.

وبالرغم من تضمين الموازنة المالية للعراق للعام الجاري مشروع خط الأنبوب الجديد بمبلغ يقدر بحوالي 6,5 مليارات دينار عراقي (4,9 مليارات دولار)، إلا أن نوابا عن محافظة البصرة، بالإضافة إلى فصائل مسلحة عراقية، أكدت أنها ستعرقل المشروع. وبيّن عضو مجلس النواب العراقي هادي السلامي أن «الغريب في هذا المشروع أنه كان مرفوضاً من أغلب الأحزاب العراقية خلال فترة حكومة مصطفى الكاظمي (السابقة)، لكن الأحزاب ذاتها توافق حالياً عليه، ولا نعرف ما الأسباب، ولا سيما أن المعلومات شحيحة عنه، ولا نعرف أسباب التكتم الحكومي عليه». ويوضح السلامي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «ساسة ونواباً في العراق ليست لديهم معلومات كافية عن مشروع الأنبوب، ونحن نطالب بمعرفة الجدوى الاقتصادية للمشروع من وجهة نظر الحكومة». ولفت الاستشاري في اقتصاد النقل الدولي زياد الهاشمي إلى أن «مشروع أنبوب البصرة. العقبة بعد مشروعا استراتيجيا لرفع مستوى التعاون بين العراق والأردن ومصر، وتعزيز مستوى العلاقات البينية سواء السياسية أو الأمنية والاقتصادية، وأن مرور أنبوب النفط من خلال دولة إقليمية مثل الأردن، لن تستغل هذا الأنبوب للضغط على العراق مستقبلاً، وهذا ما يضمن انسيابية تدفقات النفط العراقية دون عراقيل». ويستكمل الهاشمي حديثه مع «العربي الجديد»، بالقول إن «المشروع يُثير المخاوف من استغلال الخط في رفد الكيان الإسرائيلي بالنفط العراقي تلبية لمتطلبات أو ضغوطات غربية مُفترضة». وأضاف الهاشمي أن «من الإشكاليات التي قد تواجه المشروع، هو الرفض من قبل بعض الدول المحورية الإقليمية لإعاقة محاولات العراق لتنويع منافذ تصدير النفط العراقي نحو الغرب، بالإضافة إلى الضغوط الأمنية والمشاكل في الاستقرار التي ما زالت تشكل عقبة أمام إنجاز ونجاح أي مشروع عراقي، ناهيك عن احتمالات فتح منافذ جديدة للفساد داخل العراق وخارجه بسبب كلف الإنشاء العالية». بدوره، اعتبر الخبير النفطي كوفند شيرواني، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «مشروع أنبوب النفط بصرة . حديثة يندرج في إطار المرحلة الأولى من مشروع يمتد إلى ميناء العقبة في البحر المتوسط، ما سيوفر منفذاً تصديرياً جديداً للعراق». وتابع أنه «تعتقد أيضاً أن من الضروري إعادة إحياء خط كركوك – جيهان الذي كان ينقل ما يصل إلى 400 ألف برميل يومياً، بالإضافة إلى إمكانية استثمارية في نقل نفط نينوى وصلاح الدين وبطاقة من الممكن أن تصل إلى مليون برميل يومياً، وهو ما يوفر منافذ تصديرية مهمة للعراق».

تهديدات بعرقلة المشروع

أشار عضو البرلمان العراقي مصطفى سند، في تصريحات صحافية، إلى أنه سيعمل بكل الطرق ضد هذا المشروع، حتى ولو انتهى الأمر بإقصائه بأي طريقة، معتبراً أن المشروع يحتاج لست سنوات حتى يكتمل، ولو قُدر له أن يدخل العمل فسيدخل بطاقة 20 ألف برميل فقط كحصة الأردن. وأنه (مصطفى سند)، وإلى جانب مجموعة من الشباب «سنقوم بعرقلة تنفيذ المشروع بكل الوسائل التي تحفظ الكرامة»، وفقا لقوله. وبالفعل، شهدت محافظة البصرة تظاهرات لمئات العراقيين أمام مكتب مجلس النواب ضد مشروع مد أنبوب نفط البصرة - عقبة، وحمل المتظاهرون لافتات تندد بالمشروع، متسائلين عن المستفيد من المشروع والضمانات في ألا يكون العراق أداة لتحقيق مصالح دول أخرى على حساب مصلحة الشعب العراقي، فيما رفعوا لافتات أخرى جاء في إحداها أن «تمرير التخصيص لأنبوب البصرة - عقبة يمثل انتكاسة للمصلحة الوطنية». وانتقد رئيس المجلس السياسي للميثاق «النجباء» علي الأسدي تخصيص حكومة السوداني أكثر من 4,5 مليارات دولار لإنشاء المرحلة الأولى من خط نفط يمتد من البصرة في جنوب العراق إلى منطقة حديثة في غرب البلاد، ومنها إلى ميناء العقبة في الأردن».

عامل في محطة نفطية في البصرة، 5 يونيو 2003 (أحمد الربيعي/ فرانس برس)